



MEDITERRANEAN CITY-TO-CITY MIGRATION

ملف الهجرة مدينة تورينو الكبرى خلاصة وافية



تجمع هذه الوثيقة بين ملفّ الهجرة الخاصة بمدينة تورينو الكبرى وورقة الأولويات اللذين تمّت صياغتهما في إطار مشروع الهجرة بين المدن المتوسطة. يهدف هذا المشروع إلى المساهمة في تحسين حوكمة الهجرة على مستوى المدينة، ضمن شبكة من المدن في أوروبا ومنطقة جنوب المتوسط. للمزيد من المعلومات حول دراسة الحالة المتعلقة بمدينة تورينو الكبرى، يمكن الاطلاع على الرابط التالي: www.icmpd.org/mc2cm

لمحة عامة (٢٠١٦)

تقع مدينة تورينو الكبرى في شمال غرب إيطاليا، في منطقة بييمونتي، ولها اختصاص على مساحة تشمل مدينة تورينو (رابع أكبر مدينة في إيطاليا) و٣١٤ بلدية أخرى	الإطار السياسي والإداري
٢ ٢٨٢ ١٩٧	السكان
٣,٨٪	النسبة من السكان على صعيد الوطن
٩٦١ ٢٢١	السكان الأجانب
٩,٧٪	نسبة الأجانب من سكان مدينة تورينو الكبرى

أتماط الهجرة

بدءاً من ٢٠١٦، بلغ عدد السكّان الأجانب في مدينة تورينو الكبرى ٢٢١٩٦١ نسمة، أي ما يناهز الـ ١٠٪ من عدد السكّان بالإجمال. يعيش القسم الأكبر من هؤلاء الأجانب (٦٢٪) في مدينة تورينو. في العام ٢٠١٠، بلغ عدد السكّان الأجانب أوجه، ثم ما لبث أن بدأ بالتراجع. يمكن ردّ هذا الانخفاض الصافي جزئياً إلى الأزمة الاقتصادية التي بدأت عام ٢٠٠٨ وأصابت منطقة بيمونتي بشكل خاص، مخلفةً نتائج غير متناسبة على أداء المهاجرين في العمل، خاصةً منذ العام ٢٠١١. في الوقت نفسه، استمرّ نسبةً متزايدةً من السكّان المهاجرين بالاستقرار ضمن المجتمع المحلي. بين ٢٠١٢ و ٢٠١٥، ازدادت طلبات الحصول على الجنسية الإيطالية في المناطق الحضرية بأكثر من الضعف حتى بلغت ٣٨٦٩ طلباً. بدءاً من ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، أصبح ٤٠٠٣٤ ساكناً أجنبياً يحملون رخص إقامة طويلة المدى. أما ملتسمو اللجوء والمستفيدون من الحماية الدولية، فمع أنهم يمثلون نسبةً أصغر من السكّان الأجانب، إلا أنّ أعدادهم تشهد زيادةً سريعة. في العام ٢٠١٥، قدّم ٢٩٤٥ شخصاً طلباً للحصول على اللجوء في منطقة تورينو الكبرى، مما عكس زيادةً بنسبة ١٥٠٪ بالمقارنة مع العام ٢٠١٤.

السكّان المهاجرون

بدءاً من ٢٠١٥، تمثّلت أبرز بلدان المنشأ التي وصل منها السكّان الأجانب في تورينو برومانيا (٤٦٪)، والمغرب (١٢٪)، وألبانيا (٥٪)، والبيرو (٥٪)، والصين (٥٪)، ومولدوفا (٣٪). وقد ساهمت ظاهرة لم شمل الأسر في إرساء التوازن بين معدّلات الجنسين بمرور الوقت، حيث يفوق عدد النساء اليوم عدد الرجال (١١٨٧١٧ امرأة مقابل ١٠٣٢٤٤ رجلاً بين السكّان الأجانب في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥). ويتراوح سنّ ٣٧٪ من إجمالي عدد السكّان الأجانب بين ٢٥ و ٤٤ سنة.

سياسة الهجرة المحلية

لم يحدّد القانون دور المدينة الكبرى في ما يتعلق بدمج المهاجرين، بل هي استراتيجيات التمويل التي اعتمدها الحكومات الوطنية والإقليمية، فضلاً عن الاختصاصات في مجالات السياسات، على غرار التوظيف والتدريب المهني، التي تختلف تأثيراً مباشراً على دمج المهاجرين.

يرتكز النهج الذي تتبّعه المدينة الكبرى نحو سياسات دمج المهاجرين على الأركان التالية:

- (أ) تعتبر الهجرة ظاهرةً هيكليةً تتطلب استجابات مؤسسية هيكلية؛
- (ب) نهج متكامل يقوم على دمج التدابير والخدمات التي توفرها مختلف القطاعات من أجل تطوير مسارات متماسكة ومستقيمة لدمج المهاجرين؛

(ت) دور المدينة الكبرى كمحركٍ للتنمية المحلية يعزّز مبادرات التنسيق والتآزر بين أصحاب الشأن المحليين، سواء من القطاع العام أم الخاص.

تمتثل إدارات المدينة الكبرى الأكثر اتصالاً بدمج المهاجرين والتي لطالما طبّقت تدابير تصبّ في هذا الشأن، في ما يتجاوز الواجبات الرسمية المفروضة، بإدارات: التعليم والتدريب المهني، والعمل، والفرص المتساوية والسياسات الاجتماعية.

وقد شهدت السنوات الأخيرة عدّة أنشطة في مجالات الوساطة الثقافية، والتدريب المهني للمسؤولين في القطاع العام والعمالين في مجال الهجرة، ودرّوس في اللغة الإيطالية للمواطنين الأجانب، وتقييم مهارات المهاجرين غير الرسمية (أي التي لا تثبتها شهادات رسمية)، ودعم الإدماج المهني في قطاع العمل المتزلي والرعاية حيث تُسجّل نسبة عالية بشكل خاص من العاملين الأجانب، ومكافحة التمييز.

يعتبر قسمٌ كبيرٌ من تدابير دمج المهاجرين المنقّدة على مستوى المدينة الكبرى ثمرة مبادرة أصحاب الشأن المحليين. فيتيح هذا النهج التصاعدي تطوير مبادرات وفقاً للخصوصيات المحلية، لكنه يزيد أيضاً من اتّكال هذه السياسات على حسن نية المسؤولين وصنّاع السياسات ومدى التزامهم بهذا الموضوع.

يعتبر بعضٌ من أكثر التدخلات المحلية ابتكاراً مرتبطاً بمشاريع معيّنة، مما يعكس مدى مشاركة أصحاب الشأن المحليين وفعاليتهم. في الوقت نفسه، يوجد هذا الأمر حالةً من الاتكال على الدعوة إلى تقديم المقترحات، ويعرقل بالتالي تطوير الاستراتيجيات والتدخلات على المدى الطويل. يعني ذلك أيضاً أنّ بعض المشاريع الناجحة والمبتكرة لم تستمر، مما حال دون إحداث التأثيرات المطلوبة وأثر سلباً على الموارد البشرية والقدرة التنظيمية للوكالات القائمة بالتنفيذ.

أفضى التشاور مع أصحاب الشأن المحليين، بمن فيهم نواب منطقة بيوموتشي، والمدينة الكبرى، وأعضاء بلديات منطقة المدينة الكبرى، والمنظمات غير الحكومية، من خلال مقابلات فردية ومجموعات تركيز عُقدت في آذار/مارس ٢٠١٧ ضمن إطار مشروع الهجرة في المدن المتوسطة، إلى تحديد ٤ أولويات لسياسات الدمج في المدينة الكبرى:

١. دمج ملتيمي اللجوء واللاجئين في سوق العمل
٢. تأمين التماسك الاجتماعي ونسج العلاقات الحسنة بين الوافدين الجدد والسكان المحليين

٣. تأمين وصول المهاجرين إلى السكن اللائق
٤. دمج أطفال المهاجرين أو ما يُعرف بالجيل الثاني من المهاجرين

إدماج الهجرة

تطبّق المدينة الكبرى نهج إدماج المهاجرين. وتستكمل ذلك بتدابير تولي عنايةً خاصّةً بإزالة العوائق المحدّدة التي يصادفها المهاجرون عند محاولة الوصول إلى الخدمات العامة. من هذه التدابير تأمين الوساطة بين الثقافات والدروس اللغوية التي يمكن أن يستفيد منها المهاجرون تفادياً لإقصائهم. لكن خارج إطار هذا النهج، وبسبب ضغوطاتٍ على الموازنة في السنوات الأخيرة، خفّضت المدينة بعضاً من التدابير المعروضة خصيصاً للمهاجرين.

منظمات المجتمع المدني الناشطة في المدينة في مجالات الهجرة والدمج

الفرع التنفيذي لـ «TURIN CURIA» مخصص لمسائل الهجرة واللجوء	المكتب الرعوي للمهاجرين
تخصص قسماً كبيراً من الإيرادات المحصلة من الضرائب العامة لمبادرات تُعنى بالمهاجرين	الكنيسة الولايتية
توفّر خدمات للمجموعات الضعيفة مثل المترددين وضحايا الإتجار، ويشمل ذلك نسبة كبيرة من المهاجرين. تدير أيضاً أنشطة في مجالات تخص الشباب والتوظيف والتعاون والتنمية. تمارس الضغط والتأثير من أجل تأمين حقوق هذه المجموعات على المستويين المحلي والوطني، وتشارك بشكل ناشط في النقاشات العامة كما تعزّز المشاركة المدنية	منظمة غروربو أبلي
جمعية محلية من الوسطاء الثقافيين	AMMI
جمعية محلية مرتبطة بالإرساليات الساليزية، تنشط في المسائل التي تُعنى بالشباب المهاجرين بشكلٍ خاص	ASAI
جمعية محلية مختلطة تجمع بين السكان المحليين والمهاجرين، ترتبط بالكنيسة الولايتية، وتنشط في مجال اللجوء بشكل خاص	جمعية موزالينكو
جمعية الدراسات القضائية حول الهجرة، وهي جمعية قانونية غير ربحية تقدم تدريباً في مجال الهجرة واللجوء ومساعدة قانونية للمهاجرين	ASGI

الإطار المؤسسي

مدينة تورينو الكبرى هي إحدى المدن الإدارية الكبرى العشر التي أبصرت النور عام ٢٠١٥ في إيطاليا، مستبدلةً المقاطعات السابقة، لكن باختصاصات أقل من تلك التي كانت تتمتع بها المقاطعات في السابق. ومع أن مدينة تورينو الكبرى تتمتع باختصاصات أكبر من مدن كبرى أخرى، إلا أنها ما زالت غير كافية لكي تتكيف مع ضغوطات الهجرة بمفردها.

التنسيق والتعاون على المستوى الإقليمي والوطني

يمكن تحسين آليات حوكمة الهجرة المتعددة الأطراف في تورينو. فالتعاون الرسمي بين المدينة الكبرى والمؤسسات الوطنية في مجال الهجرة يكاد يكون غائباً. مرد ذلك إلى أن المدينة الكبرى لا تتمتع بأي مسؤولية رسمية محددة في مجال الهجرة، وبالتالي فهي لا تشارك في الهيئات ومجموعات العمل المشتركة بين المؤسسات التي تعنى بهذا الموضوع بالذات. في الواقع، كان التنسيق مع المنطقة والبلديات رهن آليات التمويل أو المبادرات المخصصة الغرض بشكل عام.

التنسيق والتعاون على مستوى المدينة الكبرى

تتمثل مجموعة العمل الأساسية المشتركة بين المؤسسات، على مستوى المدينة الكبرى، بمركز السكان الأجانب المشترك بين المؤسسات في المدينة الكبرى الذي أنشئ عام ١٩٩٦ ويخضع لتنسيق محافظة تورينو. يهدف هذا المرصد إلى جمع البيانات الإحصائية المتعلقة بوجود المهاجرين ودمجهم في منطقة المدينة الكبرى، من أجل نشر تقرير إحصائي سنوي لدعم السياسات القائمة على المعرفة. في العام ٢٠١١، أنشأت إدارات التعليم والتدريب المهني، والعمل، والفرص الاجتماعية والمتساوية، وهي الإدارات التي تتحمل المسؤوليات الأساسية في دمج المهاجرين على مستوى المدينة الكبرى، ما عُرف بوحدة الهجرة. تعتبر هذه الوحدة هيئة غير رسمية مهمتها تنسيق تحليل البيانات المعدة للتقارير السنوية الصادرة عن المرصد المشترك بين الوكالات، وتطوير مبادرات التعاون والتآزر بين الإدارات الثلاث، فضلاً عن اعتماد نهج متكامل تجاه المهاجرين. أخيراً، لطالما كانت مشاركة منظمات المجتمع المدني في تدابير الدمج ركناً أساسياً واستراتيجياً بالنسبة للمدينة الكبرى التي اعتمدت «نهجاً قائماً على الشراكة».

التعاون الدولي

تشارك مدينة تورينو الكبرى في عدّة شبكات دولية، منها الشبكات التي تشارك فيها من خلال أنشطة متعلقة بالهجرة، وهي: الرابطة العالمية للمدن الكبرى، والرابطة الأوروبية للمدن الكبرى، ومنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة. كذلك، تمّ نسج شراكات عالمية تُعنى بالهجرة في مجال التعاون والتنمية. تعتبر مدينة تورينو الكبرى شريك منظمة أركو لاتينو، وهي تتعاون، منذ العام ٢٠٠٥، مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

النظرة العامة إلى الهجرة والدمج

وفقاً لاستطلاع الرأي الذي أجراه الاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٣، بعنوان «نوعية الحياة في المدن»، في ٧٩ مدينة أوروبية، يعتبر موقف السكان المقيمين في مدينة تورينو- وليس في منطقة المدينة الكبرى كلها- تجاه الهجرة والدمج سلبياً نوعاً ما. فقد وافق ٥٠٪ فقط من المجيبين على البيان القائل إنّ «وجود الأجانب مفيدٌ لتورينو»، مما يجعلها ضمن المرتبات الأدنى من بين المدن الإيطالية والأوروبية التي تملك رأياً إيجابياً تجاه الهجرة. مع ذلك، يعتبر الاتجاه في تصوّر الجمهور، استناداً إلى نتائج هذا الاستطلاع، إيجابياً بالنسبة لتورينو بالمقارنة مع بقية المدن الإيطالية.

مدى تمتع المهاجرين بحقوق الإنسان ووصولهم إلى الخدمات

التعليم والتدريب المهني	التوظيف وريادة الأعمال	الشؤون الاجتماعية	الحماية من التمييز	السكن	المشاركة السياسية والدمج في عمليات صنع القرار
نعم	نعم	نعم	نعم	جزئياً	كلا
الإدارة المعنية بالتعليم والتدريب المهني بالتنسيق مع مراكز التوظيف	الإدارة المعنية بالعمل (بانتظار انتهاء عملية الانتقال المؤسسي) مراكز التوظيف	الإدارة المعنية بالفرص المتساوية والسياسات الاجتماعية	تركيب فر صناعي إقليمي لمكافحة التمييز لفترة ٢٠١١-٢٠١٤ تابع للكتب الوطني لمكافحة التمييز العرقي	مرصد مراقبة الاحتياجات في مجال السكن الاجتماعي من أجل توزيع المساكن العامة	
<ul style="list-style-type: none"> دروس تكميلية/إضافية في اللغة الإيطالية للأجانب مسارات خاصة للأجانب ذوي المهارات العليا والأفراد من الجيل الثاني من خلال مشروع «PROV@WORK» بالتعاون مع قطاع المهنيين الرفيعي المستوى في مدينة تورينو الكبرى 	<ul style="list-style-type: none"> التنسيق مع منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص لضمان وجود وسطاء ثقافيين وخبراء في مجال الهجرة في كل مركز توظيف التنسيق بين إدارة العمل، ومراكز الإيواء، والمحافظة، وبلدية تورينو، للمساعدة في تسجيل اللاجئين كمواطنين عن العمل وتنظيم جلسات إعلامية حول طريقة تقديم الخدمات المحلية وأداء سوق العمل الاعتراف بما يعرف بالمهارات غير النظامية وغير الرسمية تنظيم جلسات لتوفير المعلومات والاستشارات للشباب بعنوان «الاثنين للشباب» دعم العاملين في قطاع العمل المنزلي والرعاية (والقسم الأكبر منهم مهاجرون) من خلال مشروع "A.F.R.I.PRO" تنظيم جلسات تدريب للشباب وتدريب في شركات محلية بالتعاون مع برنامج «ضمانات الشباب» التابع للاتحاد الأوروبي المشاركة في مجموعة العمل ضدّ استغلال اليد العاملة بالتعاون مع المحافظة، ومنطقة بيمونتي، وبلدية تورينو، ومنظمات المجتمع المدني مكافحة التمييز في سوق العمل من خلال المشاركة في مشروع «هل تعرفون أنّ» 	<ul style="list-style-type: none"> القيام بتدخلات جديدة لدعم الأشخاص الضعفاء (الفقراء الجدد، المهاجرون، المسنون، إلخ.) دعم تطوير الأنظمة المحلية المراعية لتوفير الفرص المتساوية ومكافحة أي شكل من أشكال التمييز دمج المهاجرين القسريين من خلال تحديد الممارسات السليمة ونشرها، فضلاً عن التنسيق المؤسسي بين البلديات والمؤسسات المشاركة في مجموعات عمل غير رسمية حول المواصلات العامة والمهاجرين، بالتعاون مع المحافظة، ومنطقة بيمونتي، ووكالة المواصلات العامة الإقليمية، والبلديات، والتعاونيات الاجتماعية 	<ul style="list-style-type: none"> إدارة المكتب الأممي وتقديم الدعم لضحايا التمييز ترميم المباني العامة والخاصة واقتراح مساكن جديدة تنسيق الشبكات الإقليمية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني التي تُعنى بمكافحة التمييز مراقبة مدى تطوّر التمييز في منطقة مدينة تورينو الكبرى نشر المعلومات والممارسات السليمة في مدينة تورينو الكبرى 	<ul style="list-style-type: none"> إدارة المرصد الذي يراقب سياسات السكن على المستوى الإقليمي 	<ul style="list-style-type: none"> تتوي منطقة بيمونتي بإصدار قانون إقليمي جديد حول الهجرة بالتعاون مع هيئة استشارية تتضمن مواطنين أجانب. بهدف صياغة مسودة القانون، أطلقت المنطقة عملية تشاركية مع أصحاب الشأن في القطاع العام والخاص في مجال الهجرة، تُشرك أيضاً مدينة تورينو الكبرى
السياسات والممارسات المتعلقة بدمج المهاجرين					
مدى وصول المهاجرين إلى الخدمات	يستهدف التدريب السكّان بشكل عام، مع تخصيص حصة صغيرة من المقاعد للأجانب العاطلين عن العمل	يوجّه نهج الإدماج القسم الأكبر من المهاجرين نحو الخدمات العامة.	تعالج الأنشطة كلّ شكلٍ من أشكال التمييز، لا التمييز العرقي والديني فقط. مع ذلك، تشكّل الشكاوى المتعلقة بهذه الأنواع من التمييز الجزء الأكبر من إجمالي عدد الشكاوى، حيث بلغت ٤٨٪ في العام ٢٠١٤ على سبيل المثال	تشمل المراقبة المستفيدين الأجانب	
الملاحظات	مدينة تورينو الكبرى هي من أهم الجهات الوطنية الرائدة في تدريب الوسطاء ما بين الثقافات، والعاملين في مجال الرعاية ومساعدتي المرّضين، وفي الاعتراف بالمهارات غير الرسمية المنتشرة بشكلٍ خاص بين الأجانب	رغم محاولات تحسين مدى استفادة اللاجئين من الخدمات، ما زال وصولهم إلى خدمات التوظيف غير كافٍ، ومردّد ذلك بشكلٍ كبير إلى عدم توفرّ الموارد اللازمة لتطوير أنشطة دعم خاصة بهذا الموضوع	وصل الاتفاق بين المكتب الوطني لمكافحة التمييز العرقي ومنطقة بيمونتي ومدينة تورينو الكبرى إلى نهايته في العام ٢٠١٤، وبالتالي انتهى التمويل للقمر الصناعي. منذ ذلك الحين، وافقت مدينة تورينو الكبرى على إعادة إطلاق القمر الصناعي بموظفيها ومواردها الخاصة، وهي تهدف إلى استئناف الأنشطة في العام ٢٠١٧	تتمتع المنطقة والبلديات بشكلٍ أساسي بالاختصاصات في مجال السكن الاجتماعي	باستثناء مواطني الاتحاد الأوروبي، ليس المواطنون الأجانب مؤهلين للتصويت في الانتخابات المحلية

المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD)، منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة (UCLG)،
وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية - موانئ الأمم المتحدة (UN-HABITAT)

WWW.ICMPD.ORG/MC2CM

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إصدار أي جزء من هذا الكتيب، أو نسخه، أو نقله، بأي شكل
أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية، بما في ذلك النسخ، أو التسجيل، أو تخزينه في أنظمة
تخزين البيانات واسترجاعها من دون الحصول على إذن مسبق من أصحاب التأليف والنشر.
تم إصدار هذا الكتيب بمساعدة الاتحاد الأوروبي (EU) والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون (SDC).
تقع مسؤولية مضمون الكتيب على المؤلفين وحدهم، ولا يمكن الاعتراف بأي شكل من الأشكال أنه
يعكس وجهة نظر الاتحاد الأوروبي أو الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون.



بتحويل مشترك من الاتحاد الاوروبي



بتحويل مشترك من



Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Swiss Agency for Development
and Cooperation SDC

من تنفيذ



ICMPD

International Centre for
Migration Policy Development



UCLG

United Cities
and Local Governments



UN HABITAT
FOR A BETTER URBAN FUTURE